التتار قادمون

المهندس/ يحيى القحطاني

■ إن استمرار الأزمة الحادة في الجمهورية اليمنية المفتعلة من قبل القيادات السياسية والحزبية بمختلف ألوان طيفها والتي تتخللها أحداث غير مسبوقة في نوعها وحجمها وتأثيراتها وانعكاساتها وتتشعب مخرجاتها وتتعدد المجموعات ألتغييريه المختلفة في ساحات وميادين الاعتصامات ابتداء من الخلطة غير المتجانسة من اللقاء المشترك إلى مجموعة «صحفيون من أجل التغيير – أكاديميون من اجل التغيير – شباب من أجل التغيير – مستقلون من أجل التغيير –قبائل من اجل التغيير - مشايخ من أجل التغيير–تجار من أجل التغيير – متساقطون ومقالون من أجل التغيير-مهمشون من أجل التغيير-خليجيون من أجل التغيير».

وأن استمرار هذه الأزمة وتصاعدها يلحق الضرر البالغ بهذا البلد وأبنائه جميعاً دون استثناء أو تمييز لأحد وما يمر بالوطن اليمني في الوضع الراهن من أزمات وصراعات تضعه على محك السقوط والانهيار نتيجة لثقافة الاختلاف التي تمارسها تلك القوى المختلفة على ساحات الاختلاف،فكل أزمة من الأزمات التي يمر بها الوطن سببها الحقيقي الاختلاف المفتعل في المبادئ والثوابت والولاء وعدم التقارب في الرأي وعدم التوافق والتمسك بالمزاعم النخبوية والقبلية، العرقية والعنصرية والمناطقية والمذهبية التي نمتاز بها عن غيرنا من الشعوب.

ومن المفارقات المدهشة أن النزوع إلى تأزيم الحياة السياسية في اليمن أسلوب سبق وأن تجرعنا مرارته وألأمه ومآسيه قبل وبعد انتخابات ١٩٩٣م حينما عمدة بعض الأطراف السياسية إلى التمترس وراء سيناريو أعدته سلفاً لنفسها وإرادة تعميمه على الوطن كله رافضة أي حوار وأية مبادرات وأية وساطات وأي رأي مهما كانت صوابيته وعقلانيته وموضوعيته وأي طرح يأتي من الآخر أو حتى تنازلات يقدمها الآخرون وهذه دلالة أكيدة على أن النزوع إلى تأزيم الحياة السياسية صار هاجسا يستبد بعقول البعض بحيث صار لا يقبل الرأي الأخر بل أنة يرفض كل شيء يأتي من هذا الأخر لمجرد الرفض والإيغال في المكايدة والتأزيم مسترشداً بمقولة أصحاب نظرية المكارثية على وعلى أعدائي يا رب أو هدم المعبد بمن فيه رغم تعارض هذه المقولة مع منطق العقل والصواب ومقتضيات المصلحة الوطنية.

وليس غريباً علينا في اليمن أن نستدعي دول مجلس التعاون الخليجي وأمريكا والدول الأوربية لحل مشكلاتنا وفض نزاعاتنا والاستقواء دائما بالخارج ضد بعضنا البعض فمنذ ذلك الزمن القديم ابتداء من عهد سيف بن ذي يزن عندما استدعى الفرس والروم لحرب جيش أبرهة الحبشي وانتهاء باستدعاء الجيش المصري لمساعدة ثورة ٢٦ سبتمبر واستدعاء السعوديين والأردنيين والأمريكيين لمقاومة الثورة اليمنية من قبل الملكيين وهلم جرا حتى وصل الأمر في حقبة من الزمن الغابر في التدخلات في الشأن اليمني إلى درجة اختيار الوزراء وانتخاب مرشحين في البرلمان اليمني وصولاً إلى المحاولة المستميتة لمنع تحقيق الوحدة اليمنية ومن بعد تحقيق الوحدة اليمنية كان لهم الدور المعروف في أزمة ١٩٩٣م وحرب صيف ١٩٩٤م.

وكنا نراهن على الحكمة اليمانية ولازلنا نراهن عليها لعل وعسى فلدينا الكثير من التجارب خلال الفترة الماضية في عملية الحوارات والوصول إلى اتفاقات بناء على بنود المبادرات المحلية سواء من المعارضة أو من السلطة في اللحظات الأخيرة فالحوار هو المدخل الحقيقي للوصول الى الحل وتجاوز الأزمة فجميع الإطراف السياسية ليس لديها ما يعيق أو يحول دون جلوسها على طاولة الحوار وبحث كل المشكلات والقضايا والتوصل إلى المعالجات التي تصون اليمن من الفتن والأزمات وتحقن دماء أبنائه وتحفظ أمنه واستقراره ووحدته وسلمه الاجتماعي من الشرور والأخطار.

ومما سبق نتفق جميعاً بأن الظلم والفساد والفقر واختلال القيم والفوضى أسباب عامة، وحدت الشعوب العربية للقيام بثوراتها لكن بالمقابل لكل شعب من هذه الشعوب خصوصية تميزه عن غيره من حيث المكونات الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها وبالتالي لابد لهذه الثورات أن تتم بطابع مجتمعاتها ومنظومة القيم الأخلاقية والشفافية لها وأن تنبع من فلسفة المجتمع القائم في تلك الرقعة من الأرض فالثورة اليمنية أجدها في بعض جوانبها ثورة مستنسخة من الثورة المصرية والتونسية فأصبحنا مقلدين دون فهم ووعي لشعاراتهم وعباراتهم وحتى أفعالهم في بعض الأحيان وكأن الذاكرة والعقل اليمني لا يحمل إرثا ثورياً أو انه يعاني إفلاسا حضارياً وأصبحنا نجلب القوالب الجاهزة ونحاول تطبيقها في ساحاتنا وميادينا.

ولا بأس من أخذ الجوانب المشرقة من هذه الثورات فنأخذ ما يناسبنا وما يمكن تطبيقه على الأرض وما ينسجم مع عاداتنا وقيمنا المجتمعية أما أن يصل إلى درجة رمي الأحذية على الوجوه في الشاشات التي تعرض ما يبث من مقابلات تختلف معهم في الأفكار والأهداف وكأنه لا توجد طريقة أخرى للتعبير غير هذه الطريقة وإنه من غير المقبول عندكم ولا عند غيركم أن يتخلل مظاهراتكم من يقوم بالحرق والنهب للممتلكات الخاصة والعامة والقتل للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ويتفنن في جلب الألفاظ والشعارات والهتافات غير اللائقة وغير المسئولة والتي تتنافى مع قيمنا وديننا الإسلامي وما رأيته من عبارات بذيئة مكتوبة تخدش الحياء في جدران المباني وأعمدة الكهرباء في بعض الأحياء السكنية في أمانة العاصمة قد تفرغ الثورة من مفهومها الحقيقي فالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تحرم قذف وسب المسلم، فيا أيها الشباب في ميادين الاعتصامات والذين تنشدون التغيير وتريدون الإصلاح يجب أن يكون مساركم أخلاقياً ونهجكم إنسانياً وأهدافكم واضحة وأدوات التغيير لديكم مسئولة، فإذا كانت ثورتكم سلمية فلا بد أن تكون تعبيراتكم وآراؤكم في إطار الأهداف النبيلة والأخلاق الحميدة إن أردناها ثورة يؤرخها التاريخ وتتعلمها الأجيال كثورة حية في قاموس الثورات.

ويا أيها الشباب اليمني المكافح الذين يريدون الإصلاحات وبناء اليمن الديمقراطي والتطور الاقتصادي أنتم الذين استطعتم أن توحدوا الميادين في كل أرجاء الوطن أنتم الوحيدين في ساحات التحرير والحرية والتغيير من أجبرتوا الأحزاب السياسية والسلطة على مراجعة حساباتهم بعد أن كنتم في الأحزاب مجرد كيانات هامشية تستمد منها المعارضة قوتها وأثبتم للحرس القديم في ألأحزاب السياسية التي كانت تتكئ في الغالب على الصفقات السياسية والتحالفات التي أضرت بالعملية الديمقراطية كلها، أنتم الذين منحتمونا شيئاً من مشروعية الحياة وكسرتم حاجز الرهبة والخوف من نفوسنا واقتحمتم جدار الاستبداد والتخلف وتركضون بشغف نحو عيش الحرية بدون خوف أو وجل في استرخاص التضحيات ما دام ذلك سيؤدي إلى انتصار قيم الحق والعدل والمساواة وعلى هذه الأحزاب أن تسلم القيادة للشباب الذين نزعوا الخوف من قلوبهم وقبلها من عقولهم من أجل إحلال المعادلات البديلة لحقب الاستئثار والقمع وتبديد ثروات الأمة .

ويا أيها الشباب المتعلم في كل الساحات والذين يكافحون من أجل بناء دولة مدنية فيها يكون المواطنون متساوين في الحقوق والواجبات، مواطنون يختارون حكامهم بأنفسهم لا أعتقد أن الوقت ملائم للتفكير في المصالح الذاتية أو الانتقام الشخصي لأن المسألة هنا ليست مسألة شخص أو نظام حاكم بل هي مسألة وطن نراه وترونه يتشرذم ومجتمع يتفتت تحت عناوين مذهبية ومناطقية وقبلية كما كان أيام الأئمة، ومواطن يقتل أخاه المواطن دونما سبب وها أنذا واحد من المظلومين مثلكم من أحد قياديي اللقاء المشترك الأخ الشيخ مذحج عبدالله حسين الأحمر والذي نهب أرضيتي وأرضية المهندس خالدعبدالله الذبحاني الواقعة في جبل الصفاء – الحشيشية أمانة العاصمة، ولأنني أنا واحد من المظلومين مثلكم لم أفعل ما تفعلونه وأملنا جميعا أن تصل مظالمنا إلى الرئيس علي عبد الله صالح لتجد طريقها للحل العادل والسريع بإذن الله حتى لا يعشعش التعصب ويستوطن مفهوم الإقصاء في نفوس البعض ويغدو من الصعب على هذا البعض التزحزح عن رؤيته أو مواقفه السلبية لحقوق الآخرين.

ويا أيها الشباب المثقف في ساحات الإعتصامات.. الساحات أصبحت محشوة بالكتائب والمليشيات المسلحة من حزب الإصلاح والمجاهدين من القاعدة والحوثيين والمعتقين من أحزاب اللقاء المشترك وبعض مشايخ القبائل وبعض المثقفين وهم جميعاً ضد التغيير الحقيقي الذي تنشدونه، جميع هؤلاء غيب ثقافة التسامح عن ساحة التغيير وجميعهم سمح باخلاء هذه الساحة لينفرد بها جناح متطرف أفسدته خطب الشيخ الزنداني وصعتر والحزمي والمسوري ودحابة بواسطة هذيانهم ونعيقهم من على مآذن الجوامع ومنصات الجهاد وتكلفهم المفرط في السيناريوهات والتراجيديا هذا الجناح الذي يؤمن بالخلافة القادمة وأن الحاكمية لله وحده ولأهل الحل والعقد فقط ويطبقون شعارهم (من لم يكن معي فهو ضدي) وخير دليل على ذلك ماحدث للأخوات المعتصمات من الأحزاب المؤتلفة معهم من اعتداءات بالضرب والشتم لأنهن متبرجات إضافة إلى الناصريين الكهنة الذين أخرجونا أيام الرئيس إبراهيم الحمدي بمظاهرة ضد الديمقراطية (لاشورى بعد اليوم) والأخوة الاشتراكيين الذين أخرجوا شعبنا في الشطر الجنوبي في السبعينات بمظاهرة ضد أنفسهم (تخفيض الراتب واجب).

والخلاصة أيها الشباب: هؤلاء جميعا لا تربطهم وشيجة قربى مع ثقافة الانفتاح والشراكة الوطنية وقيم التغيير التي ينشدها الجميع فها هو أمين عام حزب الحق حسن زيد والناشطة الإصلاحية توكل كرمان يحرضان المليشيات والمعتصمين على الزحف إلى القصر الجمهوري والاستيلاء على المرافق والمؤسسات الحكومية وبمرارة شديدة لا ندري كيف سيحكم هؤلاء مثل هذه الملايين التي تختلف معهم بالرؤيا والبصيرة هذه الملايين التي تستحق في نظرهم الجلد والرجم باعتبار ان كل تلك الملايين مجردة الضمائر وكيف سيحققون لهم المساواة ويسمحون لهم بممارسة حقوقهم وحرياتهم وهم من حاكموهم بدون محاكم سلفا بل أن احد قادة هؤلاء الإقصائيين توعد هذه الملايين حتى وان كانوا عشرة ملايين حسب قوله بعقوبة القتلة والسفاحين. والله من وراء القصد والسبيل.

نعم للتغيير

عبدالله البحري

* .. كان الجميع يأمل في أن يكون التغيير المنشود بطريقة أفضل وبما يجعلنا كيمنيين أرقى التعامل والسلوك الذي يعكس حرص وحس المنتمون للمعارضة أو المؤتمر على تمثيل الديمقراطية التمثيل المميز ووفق الأطر والمفاهيم التي كانت ولاتزال خيارنا ونهجنا القويم ، ولعل جملة من العيوب والسلبيات التي اعترت تلك المسيرات والاعتصامات خلال الأشهر الماضية وعلى وجه التحديد المسيرات والتظاهرات غير المرخصة لها والمحسوبة على اللقاء المشترك وأعوانه الأمر الذي أوجد نوعا من الفوضى والتخريب والاعتداءات على المتلكات العامة والخاصة فضلا عن اندساس عناصر خارجة عن القانون بين هذه الجموع من المتظاهرين ولأن معظم مسيرات مناصروا الشرعية باتت منتظمة ومرخصة وذات طابع سلمي فإنها أفضل وأقل سلبية مقارنة بمسيرات المشترك..!

التغيير مطلوب ومتفق عليه إذاما تمعنا في واقع الحال ولكن بتلك الآلية التي تهدف لإصلاحات في شتى المجالات السياسية والاقتصادية ونحوها من المجالات المتصلة بتنمية وتطوير مناحي الحياة في بلادنا وصولا للمستقبل الأفضل والمتجدد ، وأؤكد هنا أن استخدام العنف وفرض الأفكار من طرف على آخر ما هو إلا تجسيد لمبدأ الديكتاتورية وعدم التوافق واللاقبول بالآخر رغم توفر المبادرات المطروحة والمتصفة بالمرونة في كل الأحوال ، ونسأل المولى عز وجل أن يلهمنا الرشد والحكمة وبما يخدم الاتجاه المؤيد لبلوغ النهضة والتطور والنماء في يمن الحكمة وبلد الوحدة والإيمان إنه سميع مجيب.

خوارج العصر

كمال بن محمد الريامي

* .. الحادثة البشعة والأليمة التي تعرض لها الشاعر (وليد الرميشي) كارثة وخيمة بكل ما تعنيه الكلمة ولم يسبق لها مثيل فيما أعلم في التاريخ العربي كله، باستثناء ما تعرض له الخطاط العربي الشهير ابن مقلة الذي قطع لسانه وقطعت يده في العهد العباسي.

وحقيقة إن لم يقف اليمنيون صفا واحدا أمام هذه الجرائم التي تتوالى فإن القادم أسوأ و أفظع وفي اعتقادي هذا إرهاب منظم يمارسه (خوارج العصر) وقد بدأوه بعمليات السحل وكلنا شاهدنا ما حدث للرجل المسن ، ثم قطع الألسن وبترها وغدا سيبدأون في قطع الرقاب ، فاليقظة اليقظة أبناء الشعب اليمني فالمرحلة التي تمر بها البلاد حاليا خطيرة جدا، وتحتاج ليقظة أمنية مكثفة من قبل الأجهزة الأمنية والعسكرية لوقف الاعتداءات المتكررة على المواطنين من قبل أفراد أحزاب اللقاء المشترك ، لقد بلغ السيل الزبى ولم يعد بمقدور الناس تحمل هذه الجرائم المقززة ، ولم يعد كذلك بإمكانهم تحمل قطع الغاز والبترول والكهرباء.

وأخيرا هل يعلم الذين قطعوا لسان الشاعر وليد الرميشي أن الصهاينة أرحم منهم ، فقد ظل أحمد ياسين في سجونهم قرابة السبع سنوات ، وهو لا يملك إلا لسانه ليقاوم به ، ومع ذلك ما فكروا في قطع لسانه ، مع إمكانهم فعل ذلك ، خاصة وهو الذي أرّق مضاجعهم بلسانه الذي لم يكن يملك غيره لعجزه الشديد.

لا تتجاهلوا الشباب..!

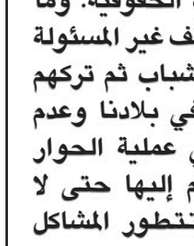

جمال حميد

الكثيرون في بلادنا رحبوا بالمبادرة الخليجية التي قدمها الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والذين حرصوا من خلال مبادرتهم على إنهاء الأزمة السياسية التي تمر بها بلادنا التي بدأت بخروج بعض الشباب للمطالبة بحقوق كانت بنظرهم غائبة عنهم فرأوا أن الطريقة لذلك هي تقليد ما حصل في تونس ومصر. ولكن الأمر تغير بعد ذلك مع دخول أحزاب المعارضة وبالأخص أحزاب اللقاء المشترك التي عملت على ركوب الموجة والتسلق عبر الشباب للوصول إلى كرسي السلطة التي عجزت الوصول إليه خلال الفترة الماضية عبر الأطر الدستورية والديمقراطية التي كفلها الدستور والقانون النافذ في الجمهورية اليمنية. وما زاد الطين بلة هو أن تلك الأحزاب همشت أولئك الشباب واستخدمتهم كوسيلة للضغط على السلطة للتحاور لتنفيذ أجندة أحزابها السياسية بعيداً عن الأهداف التي خرجت من أجلها تلك الجموع الغفيرة من الشباب الواعي وغير الواعي تحت سقف المطالب الحقوقية. وما يحدث الآن لهو دليل على تلك المواقف غير المسئولة من قبل البعض باللعب بورقة الشباب ثم تركهم خارج نطاق العملية السياسية في بلادنا وعدم إشراكهم أو إشراك ممثليهم في عملية الحوار التي يجب على الجميع الاحتكام إليها حتى لا تحدث أمور لا تحمد عقباها وتتطور المشاكل إلى درجة يتضرر منها المواطن قبل السياسي . مبادرة الأشقاء في الخليج جاءت مناسبة في الوقت الراهن ولكنها افتقرت لإبراز دور حقيقي للشباب حتى تكون لهم كلمة تُسمع وتُقال للعالم بأن شباب اليمن هنا حاضرون وأنهم قادرون على المضي قدماً لتحقيق مطالبهم وأهدافهم المنشودة التي خرجوا من أجلها.

مبادرة الأشقاء الخليجيين هي بمثابة الحل الأسلم للخروج من الأزمة السياسية الحاصلة في البلاد خصوصاً بعد موافقة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية على تلك المبادرة وقبوله ذلك يأتي حرصاً منه على حقن الدماء والانتقال السلمي والسلس للسلطة ولكن نعيد ونكرر انه يجب إشراك الشباب في أي حوار يقام الغرض منه حلحلة الوضع المتأزم حالياً. فمن حق الشباب المستقلين غير المتحزبين المرابطين في الساحات أن يستمع لصوتهم وأن تصل مطالبهم للجميع ويتم تحقيقها في ظل ما كفله لهم الدستور والقانون . وعلى الجميع أيضاً أن يعي أن الأمر أصبح الآن مسألة وطن وكيف نحافظ على أمنه واستقراره بعيداً عن المتاجرة والهتاف باسم الوطن فقط دون تنفيذ شي من تلك الهتافات.

يجب الآن على الجميع أن يعي أن الوطن أكبر وأعلى من أي شيء وعلى الجميع سلطة ومعارضة وشباباً مستقلين أن يعملوا من أجل الوطن، وليس عيباً أن يقدم أحد منهم التنازلات من أجل الوطن ولكن العيب والعار أن نظل في مهاترات سياسية تجر الوطن إلى صراعات الجميع في غنى عنها في ظل وجود طاولة الحوار والمبادرات الداخلية والخارجية التي ستضمن للجميع تحقيق المطالب والأهداف المرجوة. أخيراً ليس من مصلحة الوطن أن نظل في صراع وتناحر دائم وتراق دماء طاهرة وزكية لمجرد أن أحد الطرفين لا يريد التنازل من أجل الوطن، لذا علينا أن نلتف جميعاً حول مبادرة الأشقاء الخليجيين وإضافة الشباب ومن يمثلهم إلى طاولة الحوار السياسي والذي ستكون نتائجه لمصلحة الوطن والمواطن . ليجعل الجميع الوطن نصب أعينهم وليعملوا لمصلحته بعيداً عن مصالحهم الشخصية والحزبية وليكن شعار «اليمن أعلى وأغلى» هو الشعار الذي يؤمن به الجميع ولنعكس صورة حقيقية للحكمة اليمانية التي اشتهر بها اليمنيون على مر العصور ونقول للجميع: إننا مهما اختلفنا ومهما تعارضنا يظل الوطن هو أغلى وأعلى من كل شيء.

دمت يا وطني فخراً وعزاً لنا ... دمت يا وطني منبعاً للأصالة والحكمة والإيمان.... دمت يا وطني سراجاً وهاجاً لكافة أبنائك بمختلف شرائحهم الاجتماعية وانتماءاتهم السياسية.

gammalko@hotmail.com

تنوية واعتذار

حدث خطأ غير مقصود في التحقيق المنشور أمس في الصفحة التاسعة تحت عنوان «اختبارات النقل.. وحالة استنفار في كل بيت».. حيث جاء التحقيق منسوباً للزميلة نجلاء الشعوبي.. والصحيح أن من قام بإعداد التحقيق هي الزميلة نجلاء علي الشيباني.. لذا لزم التنويه..